

تأليف

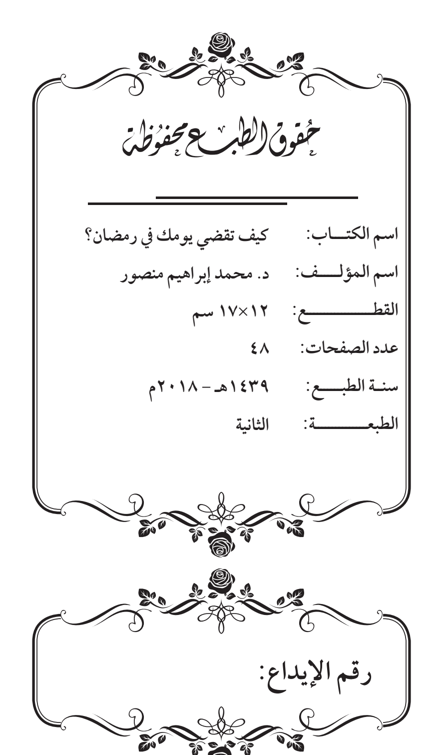
د. محمد بن إبراهيم منصور



الإسكندرية أبو سليمان ش عمر أمام مسجد الخلفاء الراشدين

الإدارة: ٠١٠٠٥٠١٣١٥١ – المبيعات: ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦

راسلونا على صفحتنا على فيسبوك (دار الخلفاء الراشدين)



اسم الكتـــاب: كيف تقضي يومك في رمضان؟

اسم المؤلـــف: د. محمد إبراهيم منصور

القطـــــــع: ١٢×١٧ سم

عدد الصفحات: ٤٨

سنة الطبـــع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الطبعـــــة: الثانية

رقم الإيداع:

دار الخلفاء الراشدين

الإسكندرية أبو سليمان ش عمر

أمام مسجد الخلفاء الراشدين

٠١٠٠٥٠١٣١٥١ - ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦



الإسكندرية مصطفى كامل

بجوار مسجد الفتح الإسلامي

٠١١٢٦٥٠٠٦٩٦ - ٠١٠٩٤٥٥٥١٥٧

طبع • نشر • توزيع



مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب].

ثم أما بعد:

فإن تربية النفس ينبغي أن تكون غاية كل عاقل، وأكبر همّ كل ذي لُبّ، كيف لا وقد أقسم ﷻ أحد عشر قسمًا أنه قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساسها؟!.

قال ﷻ: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس].

فكل الناس يغدو إلى سوق الدنيا فبائع نفسه فموبقها أو معتقها، فإما أن يبيع نفسه بثمن بخس دراهم معدودة وشهوات لا محالة مفقودة، ثم يؤول أمره إلى الخسار والبوار والدمار، وإما أن يبيعها بجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

والعبد منا ضعيف في مواجهة نفسه الأمارة بالسوء والشيطان الذي يؤزها إليه أزًا، وهو ضعيف كذلك في

مواجهة الدنيا التي ملئت بالشهوات التي تهواها النفس وتتعلق بها، كما قال قائلهم:

إني ابتليت بأربعٍ
ما سلطوا إلا لشقوتي وعنائي
إبليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم أعدائي

فإذا علمت ذلك علمت أنه لا منجا من الله إلا إليه سبحانه وتعالى، وهو الذي خلقنا ويعلم ضعفنا وهو أرحم بنا من أمهاتنا، فليس لنا إلا هو سبحانه وتعالى، نلجأ إليه وندعوه ليل نهار أن يؤتي نفوسنا تقواها، وأن يزكيها هو خير من زكاها.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ [النور: ٢١].

ومن رحمته سبحانه وتعالى أن جعل أوقاتًا وأحوالًا شريفة، لها فضائل خاصة، يضعف فيها هؤلاء الأعداء من النفس الأمارة والدنيا



والشيطان والهوى ويقوى فيها داعي الخير.

ومن أعظم هذه الأوقات هذا الشهر الكريم شهر رمضان الذي نحن مقبلون عليه، فهو شهر له خصائص ليست لغيره.

فهو شهر الصيام والتقوى؛ قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وهو شهر القرآن والذكر؛ قال ﷻ: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وهو شهر الصدقة والبر والإحسان؛ فقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود ما يكون في رمضان.

وهو شهر القيام؛ ففي الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا:

«من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»[(١)].

وهو شهر الاعتكاف وليلة القدر؛ فكان ﷺ يعتكف في كل شهر رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يومًا[(٢)].

وقال النبي ﷺ: **«فيه ليلة خير من ألف شهر، ومن حرم خيرها فقد حرم»**[(٣)]، وقال ﷺ: **«التمسوها في الوتر من العشر الأواخر»**[(٤)].

وهو شهر الرحمة والغفران؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»**[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).
(٢) أخرجه البخاري (٢٠٤٤).
(٣) حسن: أخرجه النسائي (٢١٠٦-وأبو غدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وابن ماجه (١٦٤٤) عن أنس رضي الله عنه، وحسنه الألباني في «المشكاة» (١٩٦٤).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠١)، ومسلم (١١٦٥).
(٥) أخرجه البخاري (٣٨)، ومسلم (٧٥٩).

وهـو شـهر تفتح فيـه أبـواب الجنـة، وتغلق فيـه أبواب النيـران، وتصفـد فيه الشـياطين، وينادي المنـادي: يا باغي الخير أقبل، وياباغي الشر أقصر.

عـن أبـي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبـي ﷺ قـال: «**إذا كان أول ليلـة من شـهر رمضان صفدت الشـياطين ومـردة الجن، وغلقـت أبـواب النـار فلـم يفتـح منهـا بـاب، وفتحت أبـواب الجنـة فلـم يغلـق منها بـاب، وينـادي منـادٍ كل ليلـة: يـا باغي الخـير أقبـل، ويا باغـي الشر أقـصر**»[1].

أخي الحبيب:

تعال نستجيب لهذا النداء: «**يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر**».

تعـال لنرى سـويًا كيف يمكنك أن تقضـي يومك في هذا الشـهر الكريم بحيـث تسـتغل كل لحظة مـن اللحظات في

(١) صحيـح: أخرجـه الترمـذي (٦٨٢)، وابن ماجـه (١٦٤٢) وصححه الألباني في «المشكاة» (١٩٦٠).



طاعــة أو قربة، وكيف تكون ممن يســتجيب لهذا النداء: «**يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر**».

تعــال نتتبــع ما يمكــن أن نقوم به مــن أعمال ابتــداءً ا من الاستيقاظ للسحور وحتى النوم من الليلة التالية.

تعال نتفق مع أنفســنا علــى طريقة للاســتفادة من يومك في هذا الشــهر، وســوف أجعــل ذلك في نقاط مرتبة حســب الأوقات وحسب ما يمكن فعله؛ ليسهل عليك استحضارها وتطبيقها في الواقع العملي.



وقفة

وقبل أن نشرع في بيان برنامج الطاعات المقترح لليوم والليلة تعال نقف مع هذا الحديث القدسي العظيم وقفة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قال الله عَزَّ وَجَلَّ: من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يقترب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإن أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه**»[1].

هذا الحديث أصل عظيم من أصول التربية عند أهل السنة والجماعة، وفيه عدة فوائد أذكر منها هنا فائدتين:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).



الفائدة الأولى: (ترغيب وترهيب):

ترهيب بكل من تُسَول له نفسه أن يعادي أولياء الله أو يؤذيهم، احذر فإن الذي يتولى دفعك وحربك إنما هو الله ﷻ الذي لا يغالب ولا يمانع، الذي إذا أراد بقوم سوءًا فلا مرد له.

وترغيب لكل عاقل أن يعمل بكل مستطاع حتى يدخل هذا الحصن الحصين؛ حصن الولاية والمحبوبية ويكون من أهلها لينال ما وعد الله ﷻ به أولياءه وأحباءه.

الفائدة الثانية:

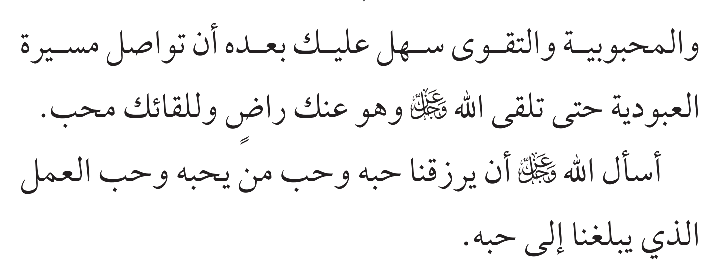
أن دخول حصن الولاية والترقي في درجاته وبلوغ أعلى مراتبه إنما يكون بفعل الفرائض تتلوها النوافل، وليس بالأوراد المبتدعة ولا بالطرائق المخترعة، وإنما يكون ذلك بما ورد في الكتاب والسنة، فمن واظب على الفرائض وأتبعها بالنوافل واستمر على ذلك بلغ أعلى مراتب

العبودية وهي مرتبة المحبوبية، مرتبة الإحسان التي هي أعلى مراتب الدين؛ لأنه حينئذٍ سينطبق عليه قول النبي ﷺ في بيانه لمرتبة الإحسان: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»، وذلك لأن الله ﷻ يتولى أمر جوارحه فيوفقها إلى مراقبته ﷻ ويصرفها عن كل معصية ويبغضها إليها، ويوفقها إلى كل طاعة ويحببها إليها.

أخي الكريم: ليكن هذا الحديث القدسي نصب عينك في مسيرتك المباركة هذا الشهر، وليكن هدفك الأكبر في هذا الموسم العظيم أن تحصل على أعلى مراتب الولاية والمحبوبية وأن لا تخرج من هذا الشهر إلا وقد حصلت على التقوى التي من أجلها شُرع الصيام.

قال ﷻ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة: ١٨٣].

فإن خرجت من هذا الشهر وقد وفقت إلى تحصيل الولاية



والمحبوبيـة والتقـوى سـهل عليـك بعـده أن تواصل مسـيرة العبودية حتى تلقى الله ﷻ وهو عنك راضٍ وللقائك محب.

أسأل الله ﷻ أن يرزقنا حبه وحب من يحبه وحب العمل الذي يبلغنا إلى حبه.





كيف تقضي يومك في رمضان؟

١-عند الاستقياظ للسحور بمجرد أن تفتح عينيك تقول هذا الذكر؛ قال النبي ﷺ: «**من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللَّهُمَّ اغفر لي غُفر له، فإن قام فصلي قُبلت صلاته**»[(١)]

٢- تتوضأ وتصلي ركعتين خفيفتين كما في الحديث السابق، ويكون الوضوء كاملًا بسننه، وكذلك الصلاة تجتهد أن تكون بخشوع وحضور قلب؛ ففي الحديث أن النبي ﷺ توضأ ثلاثًا ثلاثًا وقال: «**من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لم يُحدِّث فيهما نفسه غُفر له ما تقدم من ذنبه**»[(٢)].

(١) أخرجه البخاري (١١٥٤) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البخاري (١٦٤)، ومسلم (٢٢٦).

٣- تنوي بأكلة السحور إصابة سنة النبي ﷺ؛ فقد قال: «**تسحروا فإن في السحور بركة**»[١]، وقد حث ﷺ على السحور ولو بجرعة ماء.

٤- ذكر اسم الله أول الطعام والحمد آخره؛ ففي الحديث: «**يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**»[٢].

وفي الحديث: «**من أكل طعامًا فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة؛ غفر له ما تقدم من ذنبه**»[٣].

وفي الحديث عن أبي أمامة: أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه - وقال مرة: إذا رفع مائدته - قال: «**الحمد لله الذي كفانا وأَرْوَانَا غير مكفيٍّ ولا مكفور**» - وقال مرة: «**الحمد لله**

(١) أخرجه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).
(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢٢).
(٣) حسن لغيره: أخرجه أبو داود (٤٠٢٣)، والترمذي (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، وأحمد (١٥٦٧٠) عن معاذ بن أنس، وقال الألباني في «صحيح الترغيب»: «حسن لغيره» (٢٠٤٢).

ربنا غير مَكْفِيٍّ، ولا مُوَدَّع، ولا مُسْتَغنًى ربَّنَا»[1].

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «**الحمد لله الذي أطعم وسقى، وسَوَّغه وجعل له مخرجًا**»[2].

٥- الإكثار من الاستغفار والدعاء في وقت السحر؛ قال ﷻ في وصف المؤمنين: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٨].

وفي الحديث: «**ينزل ربنا إلى السماء الدنيا إذا كان الثلث الآخر من الليل فيقول: ألا من مستغفرٍ فأغفر له، ألا من سائل فأعطيه، ألا من كذا ألا من كذا حتى يطلع الفجر**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٥٩).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥١) وصحيح الألباني في «الصحيحة» (٢٠٦١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٢١)، ومسلم (٧٥٨).

فما أحوجنا إلى الدعاء والاستغفار واللجوء إلى الله عَزَّ وَجَلَّ لعله يرحمنا.

٦- إذا سمعت أذان الفجر فلتردد كلمة كلمة، ثم تتبعه بالصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسؤال الوسيلة له والإكثار من الدعاء بين الأذان والإقامة؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة**»(١)

وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللَّهُمَّ رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٩)، ومسلم (٣٨٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٤، ٤٧١٩)، ومسلم (٣٨٤).

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ رسولًا غفر له ذنبه**»[1].

وعند الترمذي من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة**»[2].

٧- الاستعداد للصلاة بتجديد الوضوء وصلاة ركعتين سنة الصبح؛ فقد قال ﷺ: «**ركعتا الصبح خير من الدنيا وما فيها**»[3].

٨- صلاة الصبح في جماعة؛ لحديث: «**صلاة المرء في جماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**»[4].

وفي الحديث: «**وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا:**

---

(١) أخرجه مسلم (٣٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٤٠٨).

(٣) أخرجه مسلم (٧٢٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٩)، ومسلم (٦٥٠).



ربنــا ولك الحمد، فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»[1].

مع مراعاة الخشوع في الصلاة؛ لحديث عثمان رضي الله عنه قال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقول: **«ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحســن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانــت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله»**[2].

٩- الاهتمـام بـأذكار مـا بعـد الصـلاة؛ قـال تعالـى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء:١٠٣].

والذكر المشروع بعد صلاة الفريضة يجب أن يكون على الصفة الواردة عن النبي ﷺ لا على الصفة المحدثة المبتدعة التـي يفعلها الصوفيـة المبتدعة؛ ففي «صحيح مسـلم» عن

---

(١) أخرجه البخاري (٧٨٠، ٦٤٠٢)، ومسلم (٤١٠).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٨).

ثوبـان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثًا، وقال: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»(١).

وفي «الصحيحين» عن المغيرة بن شعبة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا فرغ من صلاته قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمـد، وهو على كل شيء قديـر، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»(٢).

وعن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يهلل دبـر كل صلاة حين يسـلم بهؤلاء الكلمـات: «**لا إله إلا الله وحـده لا شريك له، له الملـك وله الحمد، وهو على كل شيء قديـر، لا حـول ولا قـوة إلا بـالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله**

(١) أخرجه مسلم (٥٩١) من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٥٩٢) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٣٠، ٦٦١٥)، ومسلم (٥٩٣).




مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»[١].

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: **«من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ غفرت له خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر»**[٢].

قراءة آية الكرسي والمعوذات؛ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»**[٣] يعني: لم يكن بينه وبين الجنة إلا الموت.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٤).

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «المعجم الكبير» (٧٥٣٢، ١٤١٨)، وفي «الأوسط» (٨٠٦٨، ٨/ ٩٢) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، وصححه الألباني، انظر: «صحيح الترغيب» (١٥٩٥).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «**أمرني رسـول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة**»(١).

١٠- أذكار الصباح ومحاولة الجلوس حتى الشروق؛ قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:٢٠٥].

وقـال تعالـى: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: «**من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يـأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد**»(٢).

وعنه أيضًا قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله

---

(١) صحيـح: أخرجـه أبـو داود (١٥٢٣)، والترمـذي (٢٩٠٣) وصححه الألباني في «المشكاة» (٩٦٩).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٢).

ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: «**أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك**»[١].

وعنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح: «**اللَّهُمَّ بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور**» وإذا أمسى قال: «**اللَّهُمَّ بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير**»[٢].

عن عبد الرحمن قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «**أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا، وما كان من المشركين**»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٩).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١)، وصححه الألباني، وانظر: «الصحيحة» (٢٦٢).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٦)، والدرامي (٢٦٨٨) وهو صحيح على شرط الشيخين، أفاده شعيب الأرنؤوط في تعليقه على «المسند».



وعن أبي عياش الزرقي مرفوعًا: «**من قال إذا أصبح: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كان له عدل عتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حزر من الشيطان حتى يمسي، فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح**»(١).

عن أنس أنه ﷺ قال لفاطمة: «**ما يمنعكِ أن تسمعي ما أوصيكِ به، أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا**»(٢).

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٥٠٧٧)، وصححه الألباني في «المشكاة» (٢٣٩٥).

(٢) حسن: أخرجه الطبراني (٣٥٦٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٦٦١).

وعـن أُبيَّ بـن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الجنـي قال لـه: «إذا قرأتها -يعني: آية الكرسـي- غـدوة أُجرت منا حتى تمسـي، وإذا قرأتها حين تمسي أجرت منا حتى تصبح» قال أُبي: فغدوت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته بذلك، فقال: «**صدق الخبيث**»[١].

عن شـداد بن أوس مرفوعًا: «**سـيد الاستغفار أن تقول: اللَّهُمَّ أنـت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما اسـتطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبـوء لك بنعمتك عليَّ، وأبـوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنـوب إلا أنـت، من قالها من النهار موقنًـا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقنٌ بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**»[٢].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله

(١) صحيـح: أخرجـه الحاكم في مسـتدركه (١/ ٧٤٩) وصححه الألباني، انظر: «الصحيحة» (٣٢٤٥).
(٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٦، ٦٣٢٣).

مُرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: «**قل: اللَّهُمَّ فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءً أو أجره إلى مسلم، ثم قال: قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك**»(١).

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لم يكن رسول الله ﷺ يَدَع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «**اللَّهُمَّ إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللَّهُمَّ إني أسالك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللَّهُمَّ استر عوراتي وآمن روعاتي، اللَّهُمَّ احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن**

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٥٢٩) وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٧٩٨).

شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي»[١].

وعن جويرية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ خرج من عندها بُكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم، قال ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته**»[٢].

وعن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده مرفوعًا: «**ما أصبحت غداة قط إلا استغفرت الله فيها مائة مرة**»[٣].

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٥٠٤٧)، وابن ماجه (٣٨٧١)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٦٥٩).
(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).
(٣) صحيح: أخرجه الطبراني (٣٧٣٧)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٦٠٠).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا: «**من قال: سبحان الله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة، ومن قال: الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يُحمل عليها في سبيل الله، ومن قال: الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، لم يجيء يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه**»(١).

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله،**

(١) حسن: أخرجه النسائي في «الكبرى» (٢٠٥/ ٢)، والطبراني في «معجم الشاميين»، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٦٥٨).

وحـده لا شريك له - قال الراوي: أراه قال فيهن-: **له الملك وله الحمـد، وهو على كل شيء قدير، رب أسـألك خير ما في هـذه الليلة، وخير ما بعدهـا، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعـوذ بك من عذاب في النـاس وعذاب في القبر»** وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: «**أصبحنا وأصبح الملك لله ...**»(١).

وعن عبد الله بن خبيب رَضِوَاللَّهُعَنْهُ قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«اقـرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»**(٢).

وعـن عثمان بـن عفان رَضِوَاللَّهُعَنْهُ قـال: قال رسـول الله ﷺ: **«ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يـضر مـع اسـمه شيء في الأرض ولا في السـماء**

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٣).

(٢) حسن صحيح: أخرجه أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، وقال الألباني: حسن صحيح في «صحيح الترغيب» (٦٤٩).

وهو السميع العلم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء»[1].

١١- صلاة الضحى: ففي الحديث أن ركعتي الضحى تجزئ عن ثلاثمائة وستين صدقة، وفي الحديث القدسي: «**ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره**»[2]

١٢- أذكار النوم إذا احتجت إلى النوم، وأذكار الاستيقاظ من النوم عند الاستيقاظ مع مراعاة آداب النوم والاستيقاظ.

عن حذيفة وأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ :كان إذا أوى إلى فراشه قال: «**باسمك اللَّهُمَّ أحيا وأموت**»[3].

وعن علي أن النبي ﷺ قال له ولفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**إذا أويتما إلى فراشكما -أو إذا أخذتما مضاجعكما- فكبرا**

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩) وصححه الألباني في «المشكاة» (٢٣٩١).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٤٧٥)، وصححه الألباني في «المشكاة» (١٣١٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٢، ٦٣١٤) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه مسلم (٢٧١١) من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثلاثًا وثلاثين، وسبحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين» وفي رواية التسبيح «**أربعًا وثلاثين**» وفي رواية التكبير «**أربعًا وثلاثين**»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فِرَاشه بداخلة إزارة فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه، وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده[3].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع**

(١) أخرجه البخاري (٥٣٦١)، ومسلم (٢٧٢٧).
(٢) أخرجه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٩).



على شقك الأيمن وقل: اللّٰهُمَّ أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت؛ فإن مت مت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول»[(١)].

١٣- الاستغلال الأمثل للأوقات وذلك بالاهتمام بالأمور الآتية:

أ- **بالنسبة للأعمال الدنيوية:** معلوم أن الأعمال الدنيوية التي يعملها الإنسان إما أن تكون أعمال هامة وضرورية، أو أعمال ليس لها أهمية كبيرة يمكن تركها، كالمبالغة في إعداد الطعام وما شابه ذلك.

ففي الأوقات الثمينة مثل رمضان ينبغي للعاقل أن يتقلل من الأعمال التي يمكن تركها، والاقتصار على الأعمال

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٣، ٦٣١٥، ٧٤٨٨).



التي لا يمكن تركها؛ ليستغل أكبر قدر ممكن من الوقت في الطاعات، كالذكر وقراءة القرآن وغيرها، وكذلك في الأعمال الهامة نفسها يجتهد ألا يعمل عملاً إلا بنية صالحة.

ب- **بالنسبة للأوقات:** لا يترك وقتًا إلا ويشغله بالطاعة؛ من ذكر أو تلاوة قرآن أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو غير ذلك.

جـ- **بالنسبة للطاعات:** الاهتمام بالطاعات المناسبة للأوقات التي لها فضائل خاصة؛ ففي رمضان مثلًا يهتم بالقرآن والذكر عن قراءة العلوم الأخرى، بل في الذكر نفسه ينبغي أن يكثر من الأذكار التي لها فضائل خاصة.

د- بالنسبة للعلاقة بالناس والتعامل معهم والجلوس إليهم ومحادثتهم في الهاتف وغيره، هذه العلاقات أو المعاملات تنقسم إلى أقسام:



علاقـات أو معامـلات واجبـة؛ كصلـة الرحـم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

علاقـات مسـتحبة؛ كالتذكيـر بـالله، وتعليـم النـاس ما ينفعهـم؛ كأن يكون أخٌ لـك أو صديقٌ أو نحـو ذلك يحتاج إلـى تعلم مسـألة هامـة في رمضان أو يحتاج إلـى تذكير بالله حتى ينشط على الطاعة..

علاقات مباحة: كجلسـات الدردشـة العاديـة التي ليس فيها شيء مما سبق وليس فيها محرم ولا مكروه.

علاقـات مكروهة: وهـي مثل الجلسـات الطويلـة فيما لا يجدي، أو الجلسات التي يحدث فيها أمور من المكروهات.

علاقـات محرمة؛ مثل جلسـات الغيبـة والنميمة والقيل والقال والكذب وغيرها.

إذا علمـت هـذا فالعاقـل في رمضـان -بـل وفي غيـره- هـو الذي يبتعـد كل البعـد وبقوة عـن العلاقـات المحرمة



والمكروهة، بل يتقلل من المباحة ويكون جل اهتمامه بالمستحبة والواجبة.

فمن اعتنى بهذه الملاحظات الأربعة (أ،ب،جـ،د) تمكن من استغلال وقته أعظم استغلال، وحينها سيكون الورد من القرآن لا يقتصر على جزئين أو ثلاثة، والورد من التسبيحات بالآلاف، وسيحس الإنسان بلذة الطاعة، وسيكون أُنسه الحقيقي بالله عَزَّوَجَلَّ وبذكره لا بالناس.

١٤- إذا أذن للظهر يتوقف عن العمل لترديد الأذان من القلب، والذكر بعده كما قدمنا.

١٥- الوضوء كما ذكرنا وصلاة أربع ركعات قبل الظهر، وأداء صلاة الظهر في جماعة، والذكر بعدها، وصلاة ركعتين بعدها؛ لحديث أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير**

الفريضــة إلا بــنى الله له بيتًا في الجنة، أو إلا بُني له بيت في الجنة»(١).

ولحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد الجمعة، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء»(٢).

١٦- الاهتمــام بالملاحظـات الأربع لاسـتغلال الوقت ما بين الظهر والعصر.

١٧- إذا أُذن للعصــر يــردد الأذان بحضور قلب وصلاة أربــع ركعــات قبل العصر؛ لقولــه ﷺ: «**رحم الله امرءً صلى قبــل العصر أربعًا**»(٣)، ثــم صلاة العصــر في جماعة والذكر بعدها.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (١١٦٥).

(٣) حســن: أخرجه أبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠) وحسنه، وأحمد (٢/ ١١٧) وصححه ابن حبان وابن خزيمة.

١٨- الاهتمام بالملاحظات الأربع لاستغلال الوقت بعد العصر ثم الجلوس لأذكار المساء.

١٩- عند أذان المغرب نردد الأذان والإفطار على ما كان يفطر عليه النبي ﷺ - تمرات أو ماء -، والاهتمام بالذكر المسنون عند الإفطار: «**ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله**»(١) وكذلك الدعاء بجوامع الكلم لنفسه وللمسلمين.

٢٠- الوضوء إن لم تكن متوضئًا، وصلاة ركعتين قبل صلاة المغرب؛ لحديث: «**بين كل أذانين صلاة**».

٢١- صلاة المغرب في جماعة ثم الذكر بعده والسنة البعدية، ثم طعام العشاء مع التسمية قبل الطعام والحمد بعده والتأدب بآداب الطعام.

---

(١) حسن: أخرجه أبو داود (٢٣٥٧)، وحسنه الألباني في «المشكاة» (١٩٩٣).

٢٢- الاهتمام بالملاحظات الأربع لاستغلال الوقت بين المغرب والعشاء.

٢٣- إذا أذن للعشاء فالاهتمام بترديد الأذان، والوضوء مع الاهتمام بسننه، وصلاة ركعتين بعده بحضور قلب ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك، ثم صلاة العشاء في جماعة، وصلاة التراويح في جماعة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»(١).

وروى الترمذي عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من صام رمضان وقامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»(٢).

ويشرع للنساء حضور صلاة التراويح مع الجماعة؛

(١) صحيح: سبق تخريجه.
(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (١٣٧)، والترمذي (٦٨٣)، وصححه الألباني.

عن أبي ذر رضي اله عنه قال: «صمنا مع رسول الله ﷺ رمضان فلم يقم بنا شيئًا من الشهر حتى بقي سبع، فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح، قال: قلت: وما الفلاح؟ قال: السحور، ثم لم يقم بقية الشهر»(١).

وكان امتناع النبي ﷺ عن القيام بهم خشية أن تفرض عليهم كما في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعًا: «**خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها**»(٢).

وله أن يصليها وحده، لكن الأفضل أن يصليها في جماعة ولا ينصرف حتى ينصرف الإمام ليُكتب له قيامُ ليلة كاملة؛ قال رسول الله ﷺ: «**من قام خلف الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة كاملة**»(٣).

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (١٣٧٥)، والنسائي (١٣٦٤)، وصححه الألباني.
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٩، ٩٢٤، ١١٢٩، ٢٠١٢)، ومسلم (٧٦١).
(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (٨٠٦)، والنسائي (١٦٠٥ - أبو غدة)، وابن ماجه (١٣٢٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٤١٧).

وكلما أطال الصلاة والركوع والسجود كان أفضل وأعظم للأجر؛ قال ﷺ: «**إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها، فوضعت على رأسه وعاتقه، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه خطاياه**»(١).

فإذا استشعر الإنسان وهو في الصلاة أن ذنوبه قد وضعت على عاتقه وهو يعلم ماذا جنى واقترف من المعاصي والمخالفات، فإذا علم أنه كلما صلى تحاطت عنه خطاياه أحب أن تطول الصلاة حتى يخلص من ذنوبه، ثم بعد صلاة التراويح لو كان تبقى شيء من ورده قرأه، ثم يجلس مع نفسه جلسة محاسبة على هذا اليوم الذي مر؛ فهو أربعة وعشرون ساعة، وكل ساعة فيها ستون دقيقة، وكل دقيقة فيها كثير من الأنفاس يسأل نفسه في أي شيء أنفقت هذه الأنفاس، هل كسبت بها شيئًا لآخرتي أم لا؟

(١) أخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ١٣٠)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١٣٩٨).

فـإن كان من توفيق فمن الله ولـه الحمد والمنة، وإن كان مـن تقصير ففي الليل مسـتعتب فيتوب إلـى الله، ويكثر من الذكـر والصـلاة والدعاء والاسـتغفار في هـذه الليلة؛ ليعفو الـرب الكريم عما حدث من تقصير في اليوم السـابق ويوفق سبحانه إلى التدارك في اليوم التالي.

أخـي الكريـم: العاقل ينبغـي أن يكون ضنينًـا بالأنفاس واللحظـات فـلا ينفـق شـيئًا منهـا إلا في اكتسـاب الأجـر والقربـات، فما أنت إلا أنفاس ولحظـات، وإذا مر نفس مر بعضك، وإذا مرت لحظة فقدت جزءًا من رأس مالك.

فالموفـق هـو الذي يسـابق اللحظـات ويغتنـم الأوقات، لا يـدع لحظة مـن عمره تمـر إلا أودع فيها عبـادة وجدد فيها إيمانـه، والمغبون هو الذي بـاع رأس ماله بثمن بخس دراهم معـدودة وشـهوات لابـد ولا محالـة مفقـودة، وجنـى علـى نفسـه أعظم جناية، فالأول إنما حصل النعيـم الأبدي باغتنام

الأوقات في الطاعات والقربات، والآخر إنما خسر الدنيا والآخرة بالانغماس في الشهوات وتضييع الأوقات والأنفاس واللحظات.

قال ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ**»(١).

فالأوقات والأنفاس واللحظات والليل والنهار من أعظم نعم الله ﷻ على عباده؛ قال ﷻ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم].

وقال ﷺ: «**لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه**»(٢).

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٢).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٤١٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٣٢٥٦).



ولذا كان السلف الصالح أحرص الناس على أوقاتهم؛ لأنهم عرفوا قيمة الوقت فكانوا أضن بأوقاتهم من الرجل الشحيح بماله؛ قال الحسن البصري: أدركت أقوامًا كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصًا على دراهمكم ودنانيركم. وكانوا يقولون: من علامة المقت إضاعة الوقت؛ فكانوا أحرص على أوقاتهم من حرصهم على الدينار والدرهم، ولذا قال رجل لأحد العلماء: قف أكلمك؟ قال: أوقف الشمس.

قال أبو الفرج الإسفراييني يحدث عن شيخه سليم الرازي، قال: كان يحاسب نفسه على الأنفاس حسابًا عسيرًا رغم أنه لم تكن تمضي عليه لحظة بغير فائدة؛ إما يقرأ أو ينسخ، ولقد قام يومًا إلى داره وعاد فإذا هو قد قرأ جزءًا، وحفى قلمه يومًا فجعل يبريه وهو يقرأ لئلا يضيع وقته.

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه

وأراه أسهل ما عليك يضيع

لقد نظروا إلى الأوقات التي لا يستطيعون فيها معرفة حق أو إبلاغه فوجدوها إما وقت طعام «وأعنى: لحظات مضغه وبلعه لا الجلوس إلى الموائد»، أو وقت النوم، أو وقت سمر مع الأصحاب، فلما علموا أنها خسارة ثابته لابد من حصولها، احتالوا لأجلها حيلًا عجيبة ليقللوا الفاقد من رأس مالهم فيها.

قال أبو حاتم الرازي: أقمنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها إلا الخبز والماء، نهارنا ندور على الشيوخ وليلنا ننسخ ونقابل، فذهبنا إلى الدرس يومًا فوجدنا الشيخ عليلًا فاشترينا سمكة أعجبتنا وكانت بطوننا قد يبست من الخبز، فلما أردنا العودة رأينا الشيخ مقبلًا إلى الدرس فمضينا إليه والسمكة معنا ثلاثة أيام حتى تغيرت وكادت تفسد فأكلناها

بعد ثلاثة وهي نيئة لم نتفرغ لشيها، ثم قال: «لا يستطاع العلم براحة البدن».

قال عثمان البقلاوي: إني وقت الإفطار أحس بروحي كأنها تخرج لأجل انشغالي عن الذكر.

وداود الطائي ترك أكل الخبز بعد شروعه في الطلب، وكان يأكل الفتيت منه ويجرع عليه الماء فسأله عن ذلك فقال: وجدت بين أكل الخبز وسف الفتيت تلاوة خمسين آية، فقلت: أنا أحق بها.

وقال الخليل بن أحمد: أثقل الساعات عليّ ساعة آكل فيها.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي محدثًا عن حال أبيه مع وقته، فقال: كنت أقرأ عليه وهو يمشي، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه من خارجه، ويدخل البيت في طلب الشيء وأقرأ عليه.

والجزاء من جنس العمل؛ كان ثمرة شحه بوقته كتاب

التفسير في عدة مجلدات، وكتاب الجرح والتعديل في تسع مجلدات، والمسند من ألف جزء في عدد كبير من المجلدات.

وأوصى بعضهم طلابه عندما قاموا من عنده فقال: إذا خرجتم من عندي فتفرقوا لعل أحدكم يقرأ القرآن فإنكم متى اجتمعتم تحادثتم.

أخي الحبيب.... ليكن لك في هؤلاء قدوة وكن حريصًا على كل لحظة أن تربح بها على الله ربحًا من ذكر أو تلاوة أو تفكر في آلائه، أو إحسان إلى خلقه، أو صلة رحم، أو بر والدين، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، المهم ألا تمر لحظة إلا بطاعة.

واعلم أن أهل الجنة وهم في الجنة يتألمون لكل لحظة مرت ولم يذكروا فيها الله ﷻ.

هذا وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعني

وإيـاك بمـا نقول ونعلـم، وأن يرزقنـا العلم النافـع والعمل الصالح، إنه على كل شـيء قدير، وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد ﷺ.





فهرس

